The Ottoman Empire: From Rise to Fall
The Janissary Corps' Role in Shaping its Destiny

Mohamed EL Ghazouani[1]

Science Step Journal / SSJ
2025/Volume 3 - Issue 10
Doi: https://doi.org/10.5281/zenodo.17449320
To cite this article: EL Ghazouani, M. (2025). The Ottoman Empire: From Rise to Fall - The Janissary Corps' Role in Shaping its Destiny. Science Step Journal, 3(10). ISSN: 3009-500X.

Abstract

The present research seeks to examine a pivotal historical issue: the decisive role of the Janissary corps in shaping the dynamics of power, strength, and decline within the Ottoman Empire from the fourteenth to the eighteenth century. In its formative stages, the Janissary army constituted the principal pillar of the Ottoman military system, serving as a fundamental instrument for the empire's territorial expansion, administrative consolidation, and the projection of its prestige both domestically and abroad. Over time, however, this elite military institution underwent a profound transformation, gradually evolving into a source of weakness, disorder, and political disintegration. This shift occurred as the Janissaries developed into an insular political and social entity, prioritizing their corporate privileges and material interests over the broader welfare of the state. Rather than adhering to their original martial and administrative functions, they increasingly intervened in the political arena, influencing the succession of sultans, obstructing reform initiatives, and resisting modernization across multiple spheres of governance. Consequently, this study investigates the historical process through which the Janissary corps transitioned from a constructive and empowering force into a destabilizing and obstructive one, thereby becoming a central factor in the empire's stagnation and eventual decline. To elucidate this complex historical paradox—encapsulated in the study's central thesis—the research adopts a rigorous historical methodology grounded in critical and comparative analysis. This approach enables the identification of the principal variables affecting the Janissary institution and its transformation over time, drawing upon an extensive corpus of primary and secondary sources focused on Ottoman history in general and the Janissary phenomenon in particular.

Keywords

Ottoman Empire, Janissary phenomenon, Janissary army, Devshirme system.

[1] Research Professor, Ministry of National Education, Kingdom of Morocco
Ph.D. in Modern History, Faculty of Arts and Humanities, Ibn Tofail University, kenitra, Morocco.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

رحلة الإمبراطورية العثمانية من النهضة إلى السقوط
ودور الجيش الإنكشاري في تشكيل المصير

محمد الغزواني

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية، إلى تسليط الضوء على إشكالية تاريخية غاية في الأهمية، تتمثل حول الدور المحوري الذي لعبه الجيش الإنكشاري في تشكيل مصير القوة والضعف ما بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر. فإذا كانت الإنكشارية شكلت في البداية عمادَ الجيش العثماني وقوته، وأداةً حاسمة في توسع الإمبراطورية وترسيخ هيبتها داخليا وخارجيا، فإنها مع مرور الوقت تحولت إلى أداة للضعف والتراجع، خاصة عندما أضحت كيانا سياسيا واجتماعيا مغلقا، يسعى لتعظيم مصالحه على حساب مصالح الدولة، فبدل أن تحافظ على الوظيفة التي وجدت من أجلها، أصبحت تتدخل في أمور السياسة من خلال تعيين وعزل السلاطين وعرقلة سياسة الإصلاح في كل المجالات. وتأتي أهمية هذه الدراسة، لتبين كيف تحوّلت النخبة العسكرية الإنكشارية، من عامل بناء وقوة إلى عامل هدم وضعف، وكيف تحولت كذلك من مصدر صعود الإمبراطورية إلى سبب انحدارها. وللكشف عن هذه المفارقة التاريخية العميقة التي يختزلها عنوان الدراسة، سنعتمد على منهجية علمية تستجيب إلى معايير البحث التاريخي من جهة، وتستحضر المنهج المقارن من جهة أخرى لتوضيح المتغيرات التي عرفها الجيش الإنكشاري، معتمدين في ذلك على قائمة من المصادر والمراجع التاريخية، التي اهتمت بالتاريخ العثماني عامة والظاهرة الإنكشارية خاصة.

الكلمات المفتاحية

الإمبراطورية العثمانية، الظاهرة الإنكشارية، الجيش الإنكشاري، نظام الدفشرمة.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

مقدمة:

شكلت الإمبراطورية العثمانية منذ تأسيسها وإلى حدود تفتتها وسقوطها(1299م-1924م)، واحدة من أعظم القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية في التاريخ الحديث، حيث جمعت بين إدارة مركزية قوية، ونظام اقتصادي مزدهر، مدعومًا بتوسع عسكري وتجاري شملا ثلاث قارات؛ آسيا، وأوروبا، وإفريقيا. لكن ما جعلها قوة لا تُقهر في عصرها، كان جيشها العسكري المنظم، وعلى رأسه الجيش الإنكشاري[2]، الذي مثل عمودها الفقري وقوتها التي لا تقهر في عصرها.

أُسست الإنكشارية على مبادئ متعددة؛ أبرزها الولاء المطلق للدولة في شخص السلطان، والانضباط في ممارسة مهامه وفق خطط مرسومة بدقة، ومدروسة بعناية تامة، لا تقبل الغفلة ولا يراد لها الفشل، ولا تحيد عن تحقيق الانتصارات العسكرية الكبرى. فعزز ذلك مكانة الإمبراطورية وفرض إرادتها السياسية والعسكرية على أوروبا المسيحية، وعلى جميع دول العالم. فأضحت الظاهرة الإنكشارية أحد أهم الظواهر العسكرية والاجتماعية في تاريخ الإمبراطورية العثمانية؛ حيث مثلت على مدى قرون تاريخية طويلة، أداةً مركزية لتوسيع نفوذ الدولة، ووسيلة أساسية لترسيخ وجودها في مواجهة القوى الإقليمية والعالمية المعاصرة لها.

بدأت ملامح الظاهرة الإنكشارية تتكشف في القرن الرابع عشر[3] ، كفرقة عسكرية نخبوية، تميزت بانضباطها الشديد وتنظيمها المحكم، وذلك كله كان يتم في إطار نظام تجنيد فريد يعرف بـ "**الدفشرمة**"[4]، الذي يقوم على تدريب أطفال مسيحيين، وتحويلهم إلى جنود مخلصين للسلطان وحده[5]. لكن الإنكشارية التي كانت رمزًا للقوة، أصبحت مع مرور الوقت سببًا رئيسيًا في الضعف والتراجع[6]، كما أنها

---

[2]- الإنكشارية هي كلمة عربية وقد حرفت عن الكلمة التركية يكي جري، وهنا نرى أن الكاف في اللغة التركية تنطق نونا وتكتب " يكجري" ولكن تنطق " يني تشري". فيني تعني الجديد وتشري تعني النظام ن أي النظام الجديد. انظر: بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، الطبعة الأولى، القاهرة، ص21. انظر كذلك: شمس الدين نجم زين العابدين.، 1413هـ، الوظائف العسكرية والتشكيلات القتالية في العهد المملوكي والعثماني، العدد 39، مجلة كلية خالد العسكرية، السنة العاشرة، ص29.

كما أطلقت الإنكشارية على نوع من الجنود الجديدة أي مجموعة من فرق المشاة النظاميين والتي كونها أورخان العثماني في القرن الرابع عشر الميلادي. انظر: سامي شمس الدين.، 1317هـ، قاموس تركي، مطبعة سي، إستانبول، مادة " يكيجري"، ص1001. ثم الخراشي سليمان صالح.، 1420هـ، كيف سقطت الدولة العثمانية، الطبعة الأولى، دار القاسم للشر، الرياض، ص 14.

[3] - اختلف المؤرخون حول الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها الإنكشارية كتنظيم عسكري، فهناك من رجح أن الظاهرة الإنكشارية بدأت مع السلطان العثماني أورخان ابن عثمان، وهناك من رأى فيها أنها بدأت فعليا مع السلطان مراد الأول. انظر: محمد الصلابي علي محمد.، 2001، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة الأولى، دار البيارق – مصر، ص 53. وانظر: محمد المحامي فريد بك.،1981، تاريخ الدولة العلية العثمانية، الطبعة الأولى، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، صص122-123.

[4] - كلمة تركية تكتب هكذا dos,orme، وفيما سبق كانت تكتب " دوفشرمه" بزيادة الفاء. وهي كلمة لا علاقة لها بالإنكشارية حسب بعض المصادر، وكان الهدف من تداولها في الأوساط الاستشراقية تشويه النظام العسكري الجديد الذي أسسه أورخان. انظر: أبو غنيمة زيد.، 1986، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك، دار الفرقان للنشر، عمان، ص126.

[5] - فحسب بعض المراجع العربية فإن معظم المؤرخين الأجانب زعموا أن الجيش الإنكشاري تكون من أطفال وصبية مسيحيين ونصارى بعدما انتزعهم العثمانيون من أهاليهم وأجبروهم على اعتناق الإسلام بموجب نظام الدفشرمة، كما زعموا كذلك أن هذا النظام كان يستند إلى ضريبة إسلامية شرعية أطلقوا عليها ضريبة الغلمان التي تتيح للمسلمين العثمانيين أن ينتزعوا خمس الأطفال من كل مدينة أو قرية نصرانية. ومن أشهر هؤلاء المؤرخين الأجانب الذين روجوا لهذا الأمر وافتروا على الحقيقة كارل بروكلمان وجيبونز. أما الحقيقة هي أن نظام الدفشرمة ما هو إلا اهتماما من الدولة العثمانية بالمشردين من الأطفال النصارى الذين تركتهم الحروب المستمرة أيتاما أو مشردين. انظر: محمد الصلابي علي محمد.، 2001، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، مرجع سبق ذكره، ص 53.

[6] - يقول محمد فريد بك: " ثم ارتقى هذا الجيش في النظام وزاد عدد وصار لا يعول إلا عليه في الحروب(...) كما أنه خرج فيما بعد عن حدوده وتعدى سلطة الدولة العثمانية، واستبد بما جعله سببا في تأخر الدولة وتقهقرها". وانظر: محمد المحامي فريد بك.،1981، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص123.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

نسجت مسار السقوط عندما تحولت من قوة عسكرية منضبطة، إلى طبقة سياسية واجتماعية متمردة[7]، تسعى لتحقيق مصالحها الخاصة على حساب مصالح الدولة. وقد تفاقم الوضع أكثر، عندما أصبحت ظاهرة الإنكشارية، عائقًا أمام الإصلاحات، وتطور الدولة، وتحديث أجهزتها الإدارية والسياسية والعسكرية. وبهذا كان الجيش الإنكشاري، تجسيدًا حيا ومثاليًا، لتناقضات عصفت بمستقبل أمة، قبل أن تعصف بمستقبل دولة؛ وبذلك تحولت من مصدر للقوة والعظمة إلى مصدر للانحدار والسقوط.

سنحاول بداية، الانطلاق من إشكاليتين اثنتين؛ تعكسا عنوانه، وتحاول قدر الإمكان تفكيكه، مع التركيز على الظاهرة الإنكشارية، ودورها في تشكيل مصير النهضة من جهة، ومصير السقوط من جهة أخرى.

فالإشكالية الأولى؛ سنستحضر فيها المقومات التي ميزت الإنكشارية، وساهمت في تشكيل مصير القوة والهيمنة والتوسع، وفرض الذات العثمانية ليس فقط في محيطها الإقليمي بل حتى الدولي ما بين القرنين 14 وحتى متم القرن 16. أما الإشكالية الثانية؛ فسنحاول من خلالها، أن نبين كيف تحولت الإنكشارية إلى أداة لتشكيل مصير الضعف والتراجع، والاتجاه نحو الانحدار والسقوط، بدءا من القرن السابع عشر الميلادي، وإلى لحظة تفكيك الإنكشارية سنة 1826م. كما أن كل إشكالية، ستستدعي منا طرح إشكاليات فرعية أخرى، يفرضها المنهج في كل دراسة تاريخية.

تأتي أهمية دراسة تاريخ الظاهرة الإنكشارية، لتقديم فهم أعمق للعلاقة بين المؤسسة العسكرية والدولة بمؤسساتها الأخرى، وكيف يمكن للمؤسسات؛ مثل المؤسسة العسكرية، أن تتحول من مصدر قوة ورافعة للتقدم والازدهار والتطور، إلى عامل ضعف ونكوص، وبخاصة إذا فقدت مرونتها وقدرتها على التكيف مع متغيرات الزمن، ومتطلبات العصر؟ كما تعد دراسة الظاهرة الإنكشارية كذلك، أمراً بالغ الأهمية لفهم التحولات الكبرى في التاريخ العثماني، فقد كانت هذه المؤسسة العسكرية الفريدة، أحد أبرز عوامل قوة الدولة العثمانية وتوسعها في مراحلها المبكرة، حيث شكّل الجيش الإنكشاري نواة الجيش النظامي الذي اعتمد عليه السلاطين في الفتوحات وفرض السيطرة، مما ساهم في بناء إمبراطورية مترامية الأطراف[8].

وقد تحولت هذه المؤسسة العسكرية مع مرور الوقت، إلى عامل ضعف رئيسي، حيث تزايد نفوذ الإنكشارية؛ سياسياً وعسكرياً، وأصبحوا يعارضون الإصلاحات التحديثية، مما أدى إلى جمود الجيش، وتعطيل التطور الإداري والاقتصادي والعسكري للدولة. كما أن تمرداتهم المتكررة ضد السلاطين، وفشلهم العسكري في مواجهة الجيوش الأوروبية الحديثة، كشف عن دورهم السلبي داخل الدولة، وبخاصة بعدما بدأوا يتجهون بها نحو الانحدار والسقوط. لذا، تقدم دراسة الإنكشارية نموذجاً تاريخياً لازدواجية الأدوار، كما تسلط هذه الدراسة الضوء، كذلك، على الإشكالية الأزلية المتعلقة بتوازن القوة بين القيادة السياسية والعسكرية، مما يجعلها ذات صلة بالتحولات السياسية والعسكرية في مختلف الفترات التاريخية وحتى في السياقات الحديثة.

---

[7]- حدث أول ترد للجيش الإنكشاري في عهد السلطان مراد الثاني (1421-1451) عندما أقدم على التنازل عن العرش لابنه محمد الفاتح (1451-1481)، حيث سيطر الإنكشارية على أدرنة ونهبوها مما أدى إلى رجوع السلطان إلى العرش والقضاء على التمرد، والقيام بإصلاحات عسكرية عديدة أبرزها توسيع فرقة الإنكشارية من خلال إلحاق العديد من النصارى الذين أسلموا، وزاد هذا الأمر في خنق الإنكشارية. انظر: الرفيعي عبد الأمير.،2002، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، الطبعة 1، دار الفرات للنشر، بيروت، 261.

[8] - انظر: بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، ص21، مرجع سبق ذكره، ص75.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

ولفهم هذا الموضوع أكثر، فقد استحضرنا فيه ثلاث محاور أساسية: الأول خصصناه لإنجاز قراءة في مفهوم الإنكشارية، والإلمام بخصائصها ومميزاتها كتنظيم عسكري، مستحضرين تنظيمها الداخلي ووظيفتها العسكرية داخليا وعسكريا. أما المحور الثاني، فركزنا فيه على الظاهرة الإنكشارية ودورها في تشكيل مصير القوة والتوسع، وفرض المشروع العثماني التوسعي إقليميا ودوليا ما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين باعتبارها أهم فترة توسعية في تاريخ الإمبراطورية. أما المحور الثالث، فقد أبرزنا من خلاله الأسباب التي أسهت في تشكيل مصير الضعف والتراجع، والسير نحو السقوط، مركزين في المحورين معا على الظاهرة الإنكشارية. ومن أجل الإحاطة بالموضوع إحاطة تاريخية شاملة ومانعة، فقد اعتمدنا على سلة تاريخية من المصادر والمراجع العربية والأجنبية، وعلى أبحاث ودراسات موثوقة.

المحور الأول: الظاهرة الإنكشارية: دلالات المفهوم، النشأة والتنظيم.

1- قراءة في المفهوم:

الإنكشارية[9] فرقة عسكرية خاصة، كانت تشكل نخبة النخبة في الجيش العثماني، وجدت من أجل حماية السلطان وتوسيع حدود الإمبراطورية، بالإضافة إلى حفظ النظام الداخلي. ومن هنا يمكن تعريف الإنكشارية بكونها: "نظام عسكري متميز اعتمد على **تجنيد الشباب والصبية المسيحيين من مناطق البلقان الخاضعة للدولة العثمانية وتربيتهم على الإسلام وتدريبهم عسكريًا ليصبحوا جنودًا موالين للدولة وللسلطان شخصيًا. تميزوا بانضباطهم، وتدريبهم العالي، بحيث لا يعرفون لهم أبا إلا السلطان ولا حرفة إلا الجهاد في سبيل الله، ولعدم وجود أقارب لهم بين الأهالي لا يخشى من تحزبهم".** [10]

وقد بدأت الإنكشارية كتنظيم عسكري فريد في الدولة العثمانية، خلال القرن الرابع عشر الميلادي وتحديدا في عهد السلطان أورخان (1324م-1362م)[11]، كحل استراتيجي لمشكلة الاعتماد على القوات القبلية غير الموثوقة. وقد تميز هذا التنظيم بكونه أول جيش نظامي دائم في أوروبا[12] وفي التاريخ الإسلامي الوسيط، اعتمد على نظام "الدفشرمة" الذي استلهمته الدولة العثمانية من الممارسات البيزنطية

[9] - تعرف الإنكشارية كذلك باسم البكتاشية، نسبة إلى الطريقة الصوفية البكتاشية التي كان مقرها بالأناضول. ويقال إن شيخ هذه الطريقة ويدعى حاجي بكتاش أنه كان يبارك المجندين من هذه الفرقة بوضع كمه على رؤوسهم، كما أنه أوحى لهم باختيار لباس رأسهم ذي الزائدة الأسطوانية الطويلة. انظر: فؤاد متولي أحمد.، 2005، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، القاهرة، 59. وفي رواية أخرى عرضهم السلطان أورخان على شيخ الطريقة البكتاشة بأمسيا وهي بلدة تقع في شمال شرق الأناضول ليدعوا لهم بالخير فدعا لهم بالنصر على الأعداء وقال فليكن إسمهم يني تشاري " الجيش الجديد". انظر: محمد المحامي فريد بك.،1981، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص 123.

[10] - انظر: محمد المحامي فريد بك.،1981، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص 122.

[11]- بدأت فكرة الإنكشارية مع فترة حكم السلطان العثماني أورخان، إلا أنه بحسب مصادر متعددة لم يكن هو صاحب فكرة إنشاء هذا الجيش، بل كان ذلك من صنع أخيه علاء الدين. وكان الأساس الذي بني عليه إنفاذ بناء هذا الجيش أن جنوده سيتشكلون من أسرى الحروب حيث لا تربطهم ولاءات عرقية أو قبلية بالمجتمع العثماني، ولا خوف من تحزبهم مع أحد. فعرض الأمر على السلطان أورخان فأعجب بها وأمر بإنفاذ أمر ذلك. انظر محمد المحامي فريد بك.،1981، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مرجع سبق ذكره، صص 122-123.وهناك بعض المستشرقين ألصقوها بالعالم قرة رستم، وهناك من أكد أنها فكرة قرة خليل جندرلي. انظر:

- بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص،113.

- لاري أفندي مصلح الدين.، بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، ترجمه من التركية إلى العربية حسين خوجة الحنفي، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم 1138،227هـ.

[12] - إينالجيك خليل.، 2002، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ترجمة محمد م الارناؤوط، الطبعة الأولى، دار المدار الإسلامي، ص22.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

والسلجوقية السابقة. إلا أن تاريخ نشأة الإنكشارية غير معروف بالتحديد، ويعتقد بعض المؤرخين أن سبب إنشاء هذا الجيش يعود إلى اتساع رقعة الفتوحات العثمانية، التي استلزمت إعداد جيش منظم يبقى تحت السلاح باستمرار، ويتعاون مع القوات التركية المسلمة التي كانت النواة الأولى للجيش العثماني. هذا، وقد تكونت هذه القوات الإنكشارية؛ من أسرى الحرب أولا، ثم من الشباب غير المسلم، ومن العناصر غير التركية.[13]

وقد اعتمد هذا النظام على جمع صبيان مسيحيين من المناطق المفتوحة (خاصة من البلقان والأناضول)، تتراوح أعمارهم بين السابعة والعاشرة عاماً، حيث كان يتم اختيار الأذكياء والأقوياء جسدياً وفق معايير دقيقة مسجلة في "دفاتر الدوشيرمة"، فاعتمد عليهم كنواة للجيش العثماني. كما ضم إليهم أولاد النصارى المشردين، والأيتام الذين توفي آباؤهم أو أمهاتهم في حروب الفتح، ثم صهر الجميع في بوتقة واحدة، واهتم بتربيتهم تربية إسلامية، تشمل الفكر والجسم، لترسيخ مبادئ الإسلام في قلوبهم، ثم يخضعون لتدريب عنيف خاص يهدف إلى تقوية أبدانهم، حتى إذا بلغوا السن اللائق للخدمة العسكرية تم إدخالهم ضمن فرق الإنكشارية التي شكلت قوة دائمة وجاهزة للسلطان الحاكم.[14]

2- خصائص الإنكشارية:

أ - من حيث النشأة والانتماء:

مر هؤلاء الصبيان بمراحل تأهيلية صارمة بدأت بأسلمتهم وتتريكهم لغوياً وثقافياً، ثم تدريبهم العسكري المكثف في مدارس خاصة تسمى "أوجاق"[15]، حيث قضوا سنوات في تعلم الفنون القتالية والانضباط العسكري. تميز التنظيم الإنكشاري بهيكلية هرمية دقيقة، حيث قُسّم الجنود إلى وحدات تسمى"أوطة"[16] يتراوح عدد أفرادها بين 100 و700 جندي، تحت قيادة ضباط متخصصين. اعتمدت الإنكشارية في بدايتها على الأسلحة التقليدية، لكنهم سرعان ما أصبحوا من أوائل من استخدم الأسلحة النارية وأتقنوها بمهارة[17] وبشكل ممنهج في الجيوش الإسلامية، مما منحهم تفوقاً عسكرياً واضحاً في معارك مثل فتح القسطنطينية (1453) ومعركة موهاكس (1526).[18]

وقد نشأ هذا التنظيم، كرد فعل على الحاجة لإنشاء قوة عسكرية موالية للسلطان فقط، بعيدة عن الولاءات القبلية والعائلية التي كانت تشكل مصدر قلق دائم للحكام العثمانيين الأوائل. وقد نجح هذا النظام في تحقيق هدفه بشكل مذهل خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر؛ حيث شكل الإنكشارية العمود الفقري للجيش العثماني، وقوة الصدمة في معظم الفتوحات الكبرى. لكن هذا

[13] - انظر: فؤاد متولي أحمد.، 2005، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، مرجع سبق ذكره، ص 56.

[14] - انظر: سهيل طقوس محمد.، 2012، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، الطبعة الثالثة، دار النفائس، بيروت، صص34-35.

[15] - بمثابة مدرسة عسكرية. انظر: سهيل طقوس محمد.، 2012، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، مرجع سبق ذكره، ص 35.

[16] - ثكنات خاصة كانت عناصر الإنكشارية تتلقى فيها التعليم والتدريب العسكري. نفسه، ص 35.

[17] - انظر: محمد الصلابي علي محمد.، 2001، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، مرجع سبق ذكره، ص70.

[18] - لقد كانت الإنكشارية كالأسود المدججة بالسلاح في ساحة المعركة، يندفعون في اتجاه العدو، وخاضوا المعارك الشهيرة مثل فتح القسطنطينية وغيرها من المعارك بمنتهى القوة والشجاعة، ولكن مع مرور الوقت بدأ الضعف والوهن يغزوا صفوفهم. انظر: حسون علي.، 1994، تاريخ الدولة العثمانية، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، ص106.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

النجاح العسكري المبكر حمل في طياته بذور الأزمة اللاحقة، حيث تحولت الفرقة مع الوقت من أداة طيعة في يد السلاطين إلى قوة سياسية مستقلة تفرض شروطها على الحكم المركزي.

ب - من حيث التنظيم الداخلي:

قُسمت الإنكشارية إلى أفواج أو كتائب تُعرف باسم **"الأورطة"**، وكانت تخضع لنظام صارم وقوانين خاصة تُنظم شؤونها. كما تألف جيش الإنكشارية من ثلاث فرق مختلفة هي: السكمان، والجماعة والفرقة، وتنقسم هذه الفرق بدورها إلى عدد من الوحدات تتفاوت في عديدها، تدعى أورطة، وكل أورطة لها شارة توضع على أبواب ثكناتها وعلى أعلامها وخيامها التي تقام في ساحات القتال، وكانت هذه الشارات إما سمكة أو مفتاحا أو خطافا أو هراوة ذات طرف مدبب.[19]

وكان قائد الإنكشارية يُعرف بلقب **"آغا الإنكشارية"**، وهو أحد المناصب العليا في الدولة العثمانية، حيث كان الآغا الإنكشارية على جانب كبير من الأهمية والخطر، لا لأنه يقود أعظم وأقوى أداة عسكرية ضاربة تحت تصرف السلطان فحسب، بل ولأنه يقوم أيضا بأعمال رئيس الشرطة في العاصمة إستانبول (...) وبحكم التسلسل الهرمي لوظائف الدولة، فهو بدرجة وزير، ويتقدم كذلك على جميع القادة العسكريين.[20]

ج- من حيث الوظيفة:

الإنكشارية؛ وجدت من أجل تقديم خدمات عسكرية، وإنجاح الفتوحات الكبرى، ودعم القوة العسكرية العثمانية. وبناء على ما سبق، يمكن أن نسجل ملاحظتين أساسيتين:

- **الملاحظة الأولى:** يمكن أن نسجل فيها أن التنظيم والبنية التي تأسست عليها الظاهرة الإنكشارية، أكسبتها مكانة في التاريخ. حيث تُعد الإنكشارية؛ نموذجًا فريدًا للجيوش الدائمة، والمنظمة التي طُورت في العصور الوسطى. وقد تركت هذه المؤسسة أثرًا بالغًا في الأنظمة العسكرية الحديثة، كما أنها تُمثل رمزًا للقوة التي ساهمت في بناء الدولة العثمانية وإدارتها في أوج ازدهارها.
- **الملاحظة الثانية:** الظاهرة الإنكشارية عندما تشكلت، أريد بها وسيلة للحكم لا قوة لتحكم. ولقد كان الهدف منها أن تكون أداة لتعزيز مركزية الدولة العثمانية، وضمان استقرارها وتوسعها[21]، وليس كأداة لتحكم أو أن تفرض هيمنتها على الدولة، لذلك كان الهدف الرئيسي من إنشاء هذا الجيش النخبوي، هو تقديم دعم دائم وموثوق للسلطان، ليتمكن من إدارة شؤون الدولة الداخلية

---

[19] - انظر: سهيل طقوس محمد.، 2012، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، مرجع سبق ذكره، ص 36.

أما صاحب كتاب " دور الجيش الإنكشاري في إضعاف الدولة العثماني"، فقد قسم الإنكشارية هو الآخر إلى ثلاث فرق إلا أنه اختلف مع صاحب كتاب " تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة" في تسمية تلك الفرق الثلاثة. وحول هذا الاختلاف يقول: كانت الإنكشارية على ثلاثة أنواع:

- النوع الأول: جنود الخدمة الفعلية أو الإشكندرجي.

- النوع الثاني: تشكل من الأفراد المسجلون للانخراط بهذا الجيش، يملأوا الفراغ فيه عند الضرورة أي زمن الحرب.

- النوع الثالث: هم العثمانيون، على اختلافهم وكان عددهم كبيرا وكان هؤلاء يفتخرون بأنهم ينتسبون إلى هذا الجيش العريق في دولتهم، فيحملون إسم الإنكشاري ويلبسون زيه، ويسمون المرشحون. انظر: بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص،59.

[20] - انظر: محمد المحامي فريد بك.،1981، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص 123.

[21] - انظر: أحمد ياغي إسماعيل.، 1989، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان، الرياض، ص23.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

والخارجية بكفاءة. وقد صُمم نظام الإنكشارية بطريقة تجعل ولاء الجنود للسلطان وحده، بعيدًا عن أي انتماءات قبلية أو عائلية، مما ساعد على تحييد تأثير القوى المحلية أو الإقطاعية التي كانت سائدة في ذلك العصر.

وكانت الإنكشارية جزءًا من رؤية شاملة لحكم الدولة، حيث أدت دورًا مزدوجًا شمل التوسع العسكري، وتعزيز الاستقرار الداخلي. وانطلاقا من الملاحظة الثانية، سنحاول البحث في مصير القوة والضعف اللذين كان للإنكشارية دورا فيه من الناحية التاريخية.

المحور الثاني: الجيش الإنكشاري ودوره في تشكيل مصير القوة والتوسع وفرض الذات العثمانية ما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين.

أولا: العوامل التنظيمية والاقتصادية التي جعلت الإنكشارية قوة قتالية فعالة.

1 - **العوامل التنظيمية:**

أ- **التدريب والانضباط العسكري:**

بدأت الإنكشارية كقوة عسكرية مهنية في القرن الرابع عشر، وكان لها دورا أساسيا في تشكيل الجيش العثماني المبكر. فالنظام الذي نشأت عليه الإنكشارية يعتمد على التدريب العسكري المتقن وعلى تلقينهم قيم الولاء للسلطان وللدولة. فتلقت الإنكشارية تدريبات عسكرية متخصصة في حمل السلاح، الفروسية، والتكتيك العسكري، وغيرها من الفنون الحربية ما جعلهم قوة مقاتلة نادرة من نوعها في تلك الحقبة[22]. وما جعلهم أقوى هو **التسلسل الهرمي والتنظيم العسكري** فالجيش الإنكشاري كان منظمًا بدقة، ومقسمًا إلى وحدات عسكرية متخصصة تعمل وفق تكتيك عسكري مضبوط وتتدخل حسب معطيات الميدان والجغرافيا وطبيعة الخصم، الأمر الذي جعل الإنكشارية سريعة التحرك وقادرة على التكيف مع الظروف الميدانية.

ب - استخدام الأسلحة العسكرية المتقدمة:

كانت الإنكشارية من أوائل الجيوش في العالم الإسلامي التي استخدمت الأسلحة النارية والمدفعية بشكل منظم وبحنكة دقيقة، فأتاح لهم هذا التفوق العسكري مواجهة جيوش أوروبا بكفاءة عالية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر وحتى القرن السادس عشر. فكانت واحدة من أكثر الوحدات العسكرية تطوراً من الناحية العسكرية في عصرها، خاصة بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر. فقد تميزت بتبنيها لأحدث الأسلحة والتقنيات الحربية، مما ساهم في تفوق الجيش العثماني في العديد من المعارك الحاسمة. ويمكن توضيح الأسلحة العسكرية التي استخدمها الإنكشارية على النحو التالي:

- **الأسلحة النارية (البنادق والمدافع):**

كانت الإنكشارية من أوائل القوات النظامية في العالم التي اعتمدت الأسلحة النارية بشكل مكثف، حيث استخدموا بنادق الطوبك (التي ظهرت في القرن الخامس عشر) ثم طوروا استخدام التفنك[23] في القرن السادس عشر. ففي معركة موهاكس (1526)، لعب الإنكشارية المسلحون بالبنادق دوراً حاسماً في هزيمة الجيش المجري[24]. أما بخصوص سلاح المدفعية فالبرغم من أن

[22] - انظر: بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص،48.

[23] - البنادق الطويلة.

[24] - ذكر المؤرخ كمال باشا زاده في كتابه "تاريخ آل عثمان "أن الإنكشارية كانوا مدربين على إطلاق النار بسرعة ودقة.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

المدفعية لم تكن تحت قيادة الإنكشارية مباشرة، إلا أنهم عملوا جنباً إلى جنب مع فرق المدفعية العثمانية المتطورة، مثل تلك التي حطمت أسوار القسطنطينية عام 1453.[25]

- **التجهيزات الدفاعية والمعدات:(الدروع الخفيفة والأسلحة البيضاء المتطور):**

على عكس الفرسان الأثقل في الجيوش الأوروبية، اعتمدت الإنكشارية على دروع خفيفة تسمح لهم بالحركة السريعة، مع استخدام خوذات مميزة (الزردخانة)، بالإضافة إلى البنادق، استخدمت الإنكشارية سيوفاً منحنية (الياطغان) وبلطات حربية، والتي كانت فعالة في القتال القريب[26].

- **الاستخدام المبكر للبارود والألعاب النارية:**

كانت الإنكشارية جد متقدمة في استخدام البارود بكميات كبيرة، سواء في الأسلحة الفردية أو في المتفجرات. ففي الحروب البحرية، استخدموا سفنًا مجهزة بمدافع متطورة، مثل تلك التي وصفها المؤرخ سيدي علي ريس في معارك البحر المتوسط[27].

- **الولاء المطلق للسلطان:**

عندما أُسست فرقة الإنكشارية في عهد السلطان العثماني أورخان بن عثمان في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي (حوالي 1362م)، تميزت بولائها الاستثنائي للسلاطين العثمانيين، حيث كانت نخبة الجيش وقوة ضاربة لا تُهزم. اعتمد السلاطين على هذه الفرقة بشكل كامل بسبب نظام "الدومشرمة"[28]، الذي كان يختار أطفال المسيحيين الأذكياء والأقوياء من البلقان، فيتم تربيتهم تربية إسلامية صارمة، ويعيشون في ثكنات عسكرية معزولين عن العالم الخارجي، مما غرس فيهم روح الطاعة المطلقة والتفاني في خدمة الدولة والسلطان. كانوا يُعتبرون "أبناء السلطان" بالمعنى الحرفي، حيث حرموا من الزواج[29] والتجارة ليبقى ولاؤهم منصبًا فقط على العرش العثماني. في المعارك الأولى مثل فتح القسطنطينية عام 1453م، برزت بطولاتهم الدموية كرمز للتفاني، حتى أنهم لا يعرفون سوى

---

[25] - أشار الرحالة أوليا جلبي إلى أن الإنكشارية كانوا يتدربون على تنسيق هجمات المشاة مع نيران المدفعية

[26] -حول هذا الجانب يتحدث صاحب كتاب " دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية قائلا: " كما كانت هناك أسلحة عامة مثل الصولجان والسياط ومدقة الحرب والبلط والمنجل، والرمح الذي في رأسه بلطة، والرمح المتعدد الأسنان والسيوف المستقيمة ذات الحد أو الحدين والحسام، والخناجر والرمح (...)، كما كان للجند الإنكشارية خوذ نحاسية". انظر كتاب " " انظر: بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص،77.

[27] - للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر كتابي للمؤرخ التركي سيدي علي ريس Seydi Ali Reis، الأول يحمل عنوان " المحيط في علم البحار" وهو عبارة عن مخطوطة، مكتبة السليمانية، إستانبول، دون طبعة. والكتاب الثاني يحمل عنوان " مرآة الممالك " رحلة القبطان سيدي علي ريس، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي،2016.

[28] - يقول صاحب كتاب " في أصول التاريخ العثماني": وعلى إثر ازدياد قوة العثمانيين وبدء فترة الحروب الكبرى، لجأوا إلى وسيلة جديدة تكفل لهم ازدياد أعدادهم وتوفير فئة خاصة شديدة الولاء للدولة. وهذه الفئة هي الدومشرمة التي تنطلق من فكرة جمع عدد معين من أطفال دار الكفر وإعدادهم للمهام الإدارية والقتالية بعد تحويلهم إلى الإسلام (...)، فسلطتهم لم تستند إلى أي أساس شعبي أو تفوق عرقي، بل كانت نوعا من الحكم المستبد الذي تباشره أسرة واحدة تستند إلى قوة مدنية عسكرية قوامها رجال الخدمة السلطانية الذين كانوا شديدي الإخلاص لشخص السلطان. انظر: عبد الرحيم مصطفى أحمد.، 1993، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق للنشر، ص41.

[29] - لم يكن يسمح للإنكشارية بالزواج، فقد كان الفرد منهم يعيش دون الأمل في أن تكون له زوجة، أو أبناء، ولكن كان حب الجهاد في سبيل الله يملأ قلبه وحياته، والقرآن هو منهجه ودستوره، والسلطان العثماني والده والثكنة العسكرية مأواه. انظر: الشناوي عبد العزيز.، 1980، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، د، ط، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص، 479. إلا أن حرمانهم من الزواج لم يدم طويلا، إذ تشير بعض المصادر إلى أن الإنكشارية سمح لهم بالزواج خلال فترة القرن السادس عشر. عبد الرحيم مصطفى أحمد.، 1993، في أصول التاريخ العثماني، مرجع سبق ذكره، ص94.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

السيف والسلطان الذي لطالما اعتبروه أبا روحيا لهم[30]. هذا الولاء الأعمى جعلهم لقرون حماة العرش وأداة السلاطين في بسط النفوذ، قبل أن يتحولوا لاحقًا إلى مصدر تهديد بعد انحراف نظامهم.

3- العوامل الاقتصادية:

أ- الدعم المالي المستمر:

كانت الإمبراطورية العثمانية تقدم دعماً مالياً كبيراً للإنكشارية، باعتبارهم العمود الفقري للجيش والنخبة العسكرية للدولة. وكان هذا الدعم متنوعا للغاية يشمل الرواتب المنتظمة أو ما كان يعرف بالمرتبات، على شكل رواتب شهرية ثابتة، إضافة إلى المكافآت والإقطاعيات. ومع توسع الدولة وتعدد مداخيلها المالية وخاصة الغنائم التي كانت تحصل عليها بفضل مجهو الإنكشارية، فإن السلاطين العثمانيين زادوا من رواتبهم، خاصة بعد فتح القسطنطينية (1453). ومن أجل استمالتهم أكثر كان السلاطين كذلك يقدمون لهم من حين لآخر امتيازات مالية عرفت في الدولة العثمانية بـ " الصرة " [31] في المناسبات وبخاصة المناسبات الدينية كعيدي الفطر والأضحى أو عند تولي سلطان جديد (لضمان ولائهم).

ب- النظام الإقطاعي أو التمليك العسكري:

تمتعت فرقة الإنكشارية بامتيازات إقطاعية خاصة ضمن النظام العسكري العثماني، حيث منحهم السلاطين حقوقاً استثنائية كجزء من مكافأتهم على ولائهم وخدمتهم في الحروب. ومن أبرز هذه الامتيازات: منح التيمارات[32]، حيث حصل بعض كبار ضباط الإنكشارية على تيمارات (إقطاعيات صغيرة) تُدرُّ عليهم إيرادات سنوية من الأراضي الزراعية، مقابل خدمتهم العسكرية. كانت هذه الإقطاعيات تُمنح عادةً في المناطق الحدودية أو في الأراضي المفتوحة حديثاً، كما حدث بعد فتوحات البلقان ومنطقة الأناضول[33]. وإلى جانب التيمارات، حصل بعض الإنكشارية على **"زعامات "**(إدارة قرى أو مناطق)، حيث كانوا يجمعون الضرائب ويحتفظون بنسبة منها لصالحهم. وقد أشارت الكثير من المراجع التاريخية إلى أن بعض الإنكشارية أصبحوا أثرياء بفضل هذه الامتيازات. كما استفاد الانكشاريون كذلك من إعفاءات ضريبية وامتيازات تجارية، حيث تمتع الإنكشارية بإعفاءات من بعض الرسوم الجمركية، وسُمح لهم بالانخراط في ممارسة التجارة وامتلاك الحرف، مما أدى إلى تحول بعضهم إلى طبقة اقتصادية مؤثرة[34].

أحدث التوازن بين التنظيم العسكري المحكم والدعم الاقتصادي الكبير جعل الإنكشارية قوة قتالية فعالة واستثنائية. هذا الجمع بين الولاء المطلق للسلطان والتدريب العالي والتفوق في استخدام الأسلحة والدعم المالي المستدام، منحهم القدرة على تحقيق الانتصارات الكبرى من جهة والحفاظ على الاستقرار الداخلي من جهة ثانية.

ثانيا: دور الإنكشارية العسكري وفي تعزيز الاستقرار السياسي للدولة العثمانية.

1- أهمية الإنكشارية في المعارك الكبرى وتعزيز الهيمنة الإقليمية:

[30] -WEISSMAN.nahoum,les.,1964,les janissaires (Etude sur L'organsation des Ottmans) th,de Doctorat, F,des lettres de paris,1938,librairie Edition,Paris,PP.20-21.

[31]- هبات نقدية أو عينية.

[32] - الإقطاعيات العسكرية.

[33] - ورد ذكر هذا النظام في سجلات الدفتر خانة العثمانية (أرشيف رئاسة الوزراء)، وكذلك في كتاب "قانون نامة السلطان سليمان القانوني "الذي نظم توزيع الأراضي.

[34] - ذكر المؤرخ نعيماء مصطفى أفندي في "تاريخ نعيماء "كيف استغل بعض الإنكشارية هذه الامتيازات للسيطرة على الأسواق.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

كان للإنكشارية دورا محوريا في تحقيق انتصارات عسكرية هائلة، ساعدت في توسيع رقعة الدولة العثمانية وفرض هيمنتها الإقليمية. ومن أبرز تلك المعارك التي ساهموا فيها تشمل:

- **فتح القسطنطينية (1453):** كان الانتصار في هذه المعركة نقطة تحول حاسمة في تاريخ الدولة العثمانية، حيث لعب الإنكشارية دورًا رئيسيًا في حصار القسطنطينية وفتحها، خاصة في العمليات الهجومية على أسوار المدينة التي كانت محصنة بشكل كبير. فكفاءتهم القتالية وتنظيمهم الفائق كانا مفتاح النجاح، حيث استخدموا تقنيات متقدمة مثل المدافع الكبيرة التي اخترعها العثمانيون خصيصًا لهذا الغرض. وبعد هذا الانتصار، أسسوا للهيمنة العثمانية في البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط، إلا أن الكتابات الأوربية اعتبرت ذلك قرصنة، فيما اعتبر آخرون أن النجاحات التي حققها العثمانيون في البحر ترتبط برؤساء بحريين مسيحيين الأصل وليس بمسلمين.[35]

- **معركة موهاج (1526):** كان دور الإنكشارية أيضًا حاسمًا في معركة موهاج ضد المجر، حيث تمكن الجيش العثماني من تحقيق انتصارا ساحقا. فالانتصار في هذه المعركة مهد الطريق لسيطرة العثمانيين على معظم الأراضي المجرية، وبالتالي توسيع نفوذهم في وسط أوروبا. كان للإنكشارية دور كبير في تكتيك المعركة وتنفيذ الهجمات المدروسة التي أسفرت عن انهيار الجيش المجري.[36]

- **معركة ليبانتو (1571):** رغم الهزيمة التي تعرضت لها الدولة العثمانية في معركة ليبانتو أمام التحالف المسيحي، لعبت الإنكشارية دورًا في تجميع الجيش العثماني، وتنظيمه، وإعداد أساليب جديدة لمواصلة الحفاظ على الهيمنة الإقليمية في البحر الأبيض المتوسط.[37]

2- تعزيز الاستقرار السياسي الداخلي:

أما بخصوص تعزيز الاستقرار السياسي الداخلي، كان للإنكشارية دور كبير في تعزيز الاستقرار السياسي الداخلي للدولة العثمانية وذلك من خلال حماية السلطان والنظام العثماني. فالإنكشارية شكلت الدرع الواقي للسلطان من الانقلابات ومن التهديدات السياسية. ففي فترات الأزمات السياسية أو الصراعات على العرش، كانت الإنكشارية هي القوة التي تدافع عن السلطان المنتخب وتعمل على تأكيد استقرار الحكم. ففي غياب هذا الدور الحاسم في حماية النظام، لكانت الدولة العثمانية عانت من تمردات وتصدعات داخلية قد تزعزع

[35] - سالم أحمد.،2011، السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص83. للمزيد حول موضوع السيطرة العثمانية في البحر الأبيض المتوسط انظر:

- علوان إبراهيم.، 2017، المتوسط بحيرة عثمانية، دار الكتاب العربي للنشر.

- الطويل كمال خليل.، 2015، الشرق الأوسط تحت الحكم العثماني، دار النهضة العربية.

[36] - كانت المعركة التي استمرت حوالي ساعتين، حاسمة نفقد هلك فيها الآلاف من المجريين، كما قتل فيها الملك لويس نفسه أثناء فراره من أرض المعركة. وبعد انتهاء المعركة زحف السلطان العثماني نحو العاصمة بودا واستولى عليها، واحتفل بانتصاره في القصر الملكي وعين جان زابوليا ملكا على المجر. انظر: سهيل طقوس محمد.، 2012، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، مرجع سبق ذكره، ص 188.

[37] - انظر: محمد الصلابي علي محمد.، 2001، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، مرجع سبق ذكره، ص، 281.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

استقرارها بشكل دائم. فالإنكشارية لم يكتفوا بالوظائف العسكرية بل تعدو ذلك لممارسة وظائف إدارية وسياسية وحكومية، فاستطاعوا من خلال ذلك التوغل في دواليب الدولة وضمنوا استقرارها، فشكل ذلك حماية للسلطان ودوام نظامه.[38]

أما على مستوى التدخل في الحفاظ على السلطة، فقد كان الإنكشارية في العديد من الأحيان هم الذين يحددون مصير السلاطين العثمانيين، خاصة إذا كان السلطان ضعيفًا أو غير قادر على فرض سلطته، حيث كانوا يتدخلون بطريقة سهلة للإطاحة به وتعيين من يرونه مناسبًا للحكم من جهة ويضمن مصالحهم من جهة أخرى. هذا التدخل جعلهم جزءًا مهمًا في تحديد استقرار النظام السياسي العثماني، والحفاظ عليه لفترة طويلة.

فبعد أن كان الجيش الإنكشاري رمزًا للقوة والانضباط، ومساهمًا رئيسيًا في تحقيق الانتصارات العثمانية وتوسيع نفوذ الإمبراطورية، شهدت الظاهرة الإنكشارية تغيرات هيكلية وسلوكية أدت إلى تحول دورها من ركيزة داعمة لقوة الدولة إلى عامل مؤثر في ضعفها.

المحور الثالث: الأسباب التي ساهمت في تشكيل مصير الضعف والتراجع والسير نحو السقوط.

1- تحول الإنكشارية من مؤسسة عسكرية إلى طبقة اجتماعية:

مع بدايات تأسيس الإنكشارية، كانت تعتمد على مبدأ الولاء الفردي والانضباط الصارم من خلال النظام الذي يُعنى بتدريب الأفراد بشكل متقن. لكن مع مرور الزمن، بدأ هذا النظام يتغير ويتفسخ انطلاقا من القرنين السابع والثامن عشر. وقد بدى هذا التحول جليا عندما أخذت الإمبراطورية في التوسع وترسيخ نفوذها داخليا وفرضه خارجيا، فتحولت هذه المؤسسة الإنكشارية إلى قوة سياسية واجتماعية مؤثرة، بل طبقة مميزة داخل النسيج المجتمعي العثماني. فقد أدى تميز الإنكشارية بامتيازات مالية وقانونية، مثل الرواتب الثابتة والحقوق الإقطاعية، إلى تكوين هوية جماعية منفصلة، عززتها الروح التنظيمية والانتماء للثكنات العسكرية.

وبحلول القرن السابع عشر، أصبحت الإنكشارية تمارس أدوارًا غير عسكرية، كالاشتغال بالتجارة والحرف[39]، بل وورثت المناصب داخل صفوفها، مما أفقدها الانضباط العسكري الأصيل الذي تميزت به لعقود طويلة. كما أن تدخلها المتكرر في شؤون الحكم، عبر خلع السلاطين أو فرض مطالب اقتصادية، جعلها قوة اجتماعية ضاغطة، تتحكم في التوازنات الداخلية للدولة. وهكذا، لم يعد دور الإنكشارية يقتصر على الحروب، بل تحول إلى كيان اجتماعي وسياسي معقد، ساهم في تراجع الكفاءة العسكرية وأصبح عبئًا على الدولة.

فإذا كانت الدولة قد استفادت من الإنكشارية في ساحات القتال خلال عصرها الذهبي(ق16)، فقد أزعجها وأضعفها نزوعهم إلى حركات العصيان والتمرد في العصور التالية، لتحقيق مطالب شخصية لهم أحيانا والتدخل في أمور السياسة العليا للدولة أحيانا أخرى، متجاوزين اختصاصاتهم كمحاربين محترفين. والملفت أنه عندما دب الضعف والوهن في صفوفهم وفقدوا الكثير من كفاءاتهم القتالية، ازدادوا شعورا بقوتهم وأمعنوا في طغيانهم، بحيث غدوا قوة شكلت خطرا على الدولة.[40]

---

[38] -WEISSMAN.nahoum.,1964,les janissaires (Etude sur L'organsation des Ottmans) ،Ibid,P.23.

[39] - يقول صاحب كتاب " في أصل التاريخ العثماني": أدت زيادة الأسعار وتأخر رواتبهم (الإنكشارية) جعلهم يشتغلون في بعض الصناعات اليدوية أو الالتحاق بخدمة السفراء الأجانب، كما فعل بعض من ضباط الإنكشارية. انظر عبد الرحيم مصطفى أحمد.، 1993، في أصول التاريخ العثماني، مرجع سبق ذكره، ص95.

[40]- انظر: كتاب تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، مرجع سبق ذكره، ص 38.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

2- **ضعف الكفاءة العسكرية بسبب التوريث:**

ساهم التوريث في إضعاف عنصري الانضباط والكفاءة العسكرية للإنكشارية، حيث أن أبناء وأقارب الإنكشارية الذين لم يتلقوا نفس التدريبات الصارمة أو لم يكونوا بنفس الكفاءة القتالية التي كان يتمتع بها أفراد الإنكشارية في بداياتها، بدأوا يشغلون المناصب العليا في الجيش[41]. وأدى ذلك إلى تحول العديد من المناصب إلى "وظائف شرفية" أو وراثية بدلًا من أن تكون مرتبطة بالكفاءة العسكرية. ولم يكن من غير المألوف أن يتم تعيين أفراد في مواقع عسكرية عليا رغم افتقارهم إلى المهارات اللازمة. فهذا الأمر أضعف القدرة القتالية للإنكشارية، وأدى إلى انخفاض جودة التدريب العسكري مما أثر سلبًا على كفاءة الجيش العثماني في معارك كبيرة ومتطلبات الحروب المعقدة.

فتحوُّل الإنكشارية إلى طبقة مغلقة أصبحت تورِّث عضويتها لأبناء الإنكشاريين - خلافًا لنظام الدوشيرمة الأصلي - أدى إلى تدهور تدريجي في كفاءتها القتالية، كما تُظهر ذلك المصادر العثمانية والدراسات الحديثة[42]. فبينما اعتمد التجنيد في البداية على انتقاء الصبيان الأقوياء وتربيتهم تربية عسكريَّة ودينيَّة تحت إشراف الدولة، أصبحت العضوية والانتساب لهذه المؤسسة العسكرية في القرن السابع عشر حكرًا على أبناء الإنكشاريين، حتى دون اختبار لياقتهم البدنية أو مهاراتهم القتالية. ويشير المؤرخ خليل إينالجيك إلى أن هذا التوريث أدى إلى تحويل الإنكشارية من جيش محترف إلى "نقابة عائلية"، حيث ضعفت الانضباطية العسكرية لانشغال الكثيرين بأعمال التجارة والحرف، بينما حافظوا على امتيازاتهم المالية دون أداء الخدمة الفعلية[43].

ويذكر يلماز أوزتونا أن التوسع في منح "البطاقات الإنكشارية" (التي تُثبت العضوية) لأقارب الجنود مقابل رشاوي، سمح بدخول عناصر غير مدربة، بل وغير مهتمة بالحياة العسكرية. كما أدى تراكم "الجنود الوراثيين" إلى تضخم عدد الإنكشارية بشكل غير متناسب مع فعاليتها، حيث وصل تعدادهم في القرن الثامن عشر إلى نحو 135 ألفًا، بينما لم يعُد معظمهم يشارك في الحملات. ويُبرز ستانفورد شو[44] في تحليله أن السلاطين حاولوا مرارًا إصلاح جهاز الإنكشارية، لكن مقاومتهم - المدعومة بمصالحهم الطبقية - أحبطت هذه المحاولات، مما عمق أزمات الجيش، خاصة في مواجهة الجيوش الأوروبية الحديثة. وبهكذا الشكل، تحوَّلت الإنكشارية من نخبة

---

[41]- حسب صاحب كتاب " تاريخ الدولة العثمانية وحضارته" فقد تحولت الإنكشارية إلى وظيفة وراثية، فقد صار الالتحاق بها بالوراثة دون العناية بالمقدرة على أداء الخدمة العسكرية، ثم ضعف أمر الإنكشارية بعد ذلك. انظر: السيد محمود.، 1999، تاريخ الدولة العثمانية وحضارته، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، ص 200. وقد ورد كذلك عند كارل بروكلمان.،1993، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس – منير البعلبكي، الطبعة12، دار العلم للملايين، لبنان، ص، 476.

[42] - انظر على سبيل المثال كتابي:

- محمود زياني محمد أنوار.، 2018، الجيش الإنكشاري ودوره في الدولة العثمانية حتى إلغائه عام 1826، دار النهضة العربية. القاهرة،

- زيادة خالد.، 2020، تراجع الجيش الإنكشاري وأثره على الإنهيار العسكري العثماني، مكتبة الجامعة، القاهرة،

-Gábor Ágoston., 2005, Guns for the Sultan: Military Power and the Weapons Industry in the Ottoman Empire, Cambridge University Press.

[43] - للمزيد من المعلومات حول هذا الأمر يرجى قراءة كتاب: "تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار"، لخليل إينالجيك، ترجمة محمد م الارناؤوط، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى،2002.

[44] - للمزيد من المعطيات حول هذا الموضوع يرجى مطالعة:

-Stanford J. Shaw., 1971, Between Old and New: The Ottoman Empire under Sultan Selim III, 1789–1807, Harvard University Press.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

عسكرية قوية وصارمة إلى جماعة بيروقراطية تسعى للحفاظ على امتيازاتها، مما جعلها عائقًا أمام التحديث العسكري فساهم ذلك في هزائم الدولة العثمانية المتتالية، حتى أصبح إلغاؤها ضرورة حتمية في عهد محمود الثاني[45].

3- تراكم الفساد في صفوف الإنكشارية:

شهدت مؤسسة الإنكشارية، التي كانت تمثل النخبة العسكرية للدولة العثمانية خلال قرونها الأولى، تحولاً جوهرياً في بنيتها الوظيفية والاجتماعية، وذلك من خلال انتشار مظاهر الفساد المالي والإداري والعسكري في صفوفها، والذي تراكم تدريجياً بسبب عوامل هيكلية واجتماعية وسياسية، مما أضعف كفاءتها القتالية وأثر سلباً على استقرار الدولة. ويمكن تحليل ظاهرة فساد الإنكشارية من خلال نقط متعددة نوردها على النحو التالي:

أ- التوسع غير المنضبط في العضوية و انحراف نظام التجنيد:

كان نظام الدومشرمة، الذي اعتمدته الدولة العثمانية في تجنيد الإنكشارية، يقوم على انتقاء صبية مسيحيين من البلقان والأناضول، وإخضاعهم لتدريب عسكري وديني مكثف لضمان ولائهم المطلق للسلطان. غير أن هذا النظام بدأ في التآكل مع مرور الوقت، خاصة بعد القرن السادس عشر، حيث سمح الإنكشاريون القدامى بانضمام أبنائهم وأقاربهم إلى صفوفهم دون الخضوع للشروط الأصلية.

وبحلول القرن السابع عشر، أصبحت العضوية في الإنكشارية تُورَّث أو تُباع بالمال، مما أدى إلى دخول أفراد غير مدربين ولا يتمتعون بالكفاءة القتالية. كما انتشرت الرشاوى في منح "بطاقات الإنكشارية"، حيث كان كبار الضباط يبيعون شهادات العضوية لأعيان المدن والتجار مقابل مبالغ طائلة، مما أدى إلى تضخم عدد الإنكشارية بشكل غير فعّال. ويشير المؤرخ **خليل إينالجيك** إلى أن هذه الممارسات حولت الإنكشارية من جيش نظامي إلى "نقابة مغلقة" تهدف إلى الحفاظ على الامتيازات المادية لأعضائها أكثر من أداء الواجب العسكري[46].

ب- الاستغلال الاقتصادي والانخراط في الأنشطة غير العسكرية:

تمتع الإنكشاريون بامتيازات مالية كبيرة، مثل الرواتب الثابتة (التي كانت تُدفع حتى في فترات السلم) والحصول على حصص من الغنائم والضرائب. غير أن هذه الامتيازات تحولت مع الوقت إلى أدوات للفساد، حيث أصبح العديد من الإنكشاريين يتهربون من الخدمة العسكرية الفعلية[47] بينما يحتفظون بمرتباتهم. كما انخرطوا في أنشطة اقتصادية غير نظامية، مثل احتكار بعض الحرف والتجارة في المدن الكبرى (خاصة إسطنبول)، بل وفرضوا إتاوات على السكان. وقد أدى هذا إلى تحول جزء كبير منهم من جنود محترفين إلى

[45]- مع حلول القرن الثامن عشر الميلادي، أصيبت الدولة بهزائم متكررة، وفادحة أمام الأعداء، والتي كشفت بجلاء أن الدولة بكيانها العسكري القديم لن تستطيع حماية وجودها أمام الدول الأوربية، خاصة مع تنامي قوة أوربا الاقتصادية إلى جانب تطور الأسلحة والمرونة السياسية التي تميز بها حكامها. فأصبح أمر إصلاح الإنكشارية ضرورة ملحة، بعد تحولها من أداة ظفر إلى أداة تخريب وهزيمة. انظر: بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص318.

[46] - للمزيد حول هذا الموضوع انظر بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره.

[47] - انظر: محمد المحامي فريد بك.،1981، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص283.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

"برجوازية عسكرية" فاسدة، مستفيدة من النفوذ السياسي للضغط على الدولة لضمان استمرار تدفق الأموال إليها. ويذكر **ستانفورد شو** أن الإنكشارية أصبحوا "دولة داخل الدولة"[48]، حيث كانوا يعرقلون أي إصلاح مالي أو عسكري يهدد مصالحهم.

ت- .التدخل السياسي وعدم الخضوع للإصلاحات:

مع تراجع الانضباط العسكري، أصبحت الإنكشارية قوة سياسية ضاغطة، تتدخل في تعيين وعزل السلاطين والوزراء[49]. وقد استخدموا نفوذهم لعرقلة كل المحاولات الإصلاحية الهادفة إلى تحديث الجيش، وجعله قادرا على مسايرة عامل التطور التاريخي الذي فشلت الإمبراطورية في تحقيقه عكس ما كان يقع في أوربا، فشكل ذلك عاملا بنيويا مهد لتراجع الدور العثماني عسكريا وعجل بسقوط الإمبراطورية[50].

ففي عهد السلطان سليم الثالث (1807-1789م) تدخلت الإنكشارية وأفشلت جميع محاولاته الإصلاحية وبخاصة تلك التي تروم إنشاء جيش جديد (النظام الجديد)[51]. وقد ساهم هذا التدخل في إضعاف السلطة المركزية، حيث اضطر العديد من السلاطين إلى تقديم تنازلات مالية وإدارية للإنكشارية للحفاظ على استقرار الحكم. بل إن بعض القادة الإنكشاريين تحالفوا مع مجموعات المتمردين والعصابات في الأقاليم، مما زاد من الفوضى الإدارية. ويشير **يلماز أوزتونا** إلى أن الفساد السياسي للإنكشارية بلغ ذروته في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، عندما أصبحوا أداة للفتنة بدلاً من أداة للأمن، فتغيرت أحوالها وازدادت طغيانا وانقلبت فوائدها مضرات فأبطلها السلطان العثماني محمود الثاني (1839-1808م) بعد أن قتل أغلبهم في يوم 16 يونيو 1826 الموافق 10 ذي الحجة 1241، لمقومتهم إجراءات السلاطين وعصيانهم عليهم وتعديهم على حقوقهم المقدسة[52].

ث- العو اقب العسكرية: التدهوروالهز ائم:

أدى تفشي الفساد إلى تراجع خطير في الكفاءة القتالية للإنكشارية، حيث أصبحوا عاجزين عن مواجهة الجيوش الأوروبية الحديثة، كما ظهر في الهزائم المتتالية أمام روسيا والنمسا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر[53]. وقد لاحظ الرحالة الأوروبيون أن الإنكشارية

---

[48] -Stanford J. Shaw., 1971, Between Old and New: The Ottoman Empire under Sultan Selim III, 1789–1807, Harvard University Press.

[49] - انظر: محمد المحامي فريد بك.،1981، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص282. ويزيد صاحب كتاب " دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية" قائلا: " تحولوا إلى أداة للتخريب، إذ أنهم استبدلوا السلاطين والوزراء وعزلوا وقتلوا وولوا من أرادوا، وعاثوا في الأقاليم فسادا، وظلموا الأهالي، فصاروا حكومة داخل حكومة، والدولة لا تستطيع أن تأتي بفعل ضدهم، أو تقف أمام تنفيذ رغباتهم، وكانت كلما تساهلت معهم زادوا في غيهم حتى وصل الأمر إلى أصبح يخشاهم كبار الدولة ويتملقون لهم، وينفذون أوامرهم خوفا من بطشهم". انظر: بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص153.

[50] - إن قصور الناحية العسكرية وخاصة للإنكشارية، جاء من عدم قدرتها على مواكبة روح التقدم التي كان يشهدها العصر والعالم وخاصة أوربا، فإن الفرق واضح، حيث كانت أوربا في تطور بدءا من نهاية القرن السابع عشر في نظم الحرب ووسائله مع استخدام أسلحة حديثة. انظر: بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص317.

[51] - رفض الإنكشارية المحاولات الإصلاحية وإصلاح وضع أسلحتها القديم، ودفع العديد من السلاطين حياتهم ثمنا لهذه الرغبة الإصلاحية مثل عثمان الثاني وإبراهيم الأول وسليم الثالث وغيرهم. انظر: انظر: بنت جعفر بن صالح المغازي أماني.،2007، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره،318.

[52] - انظر: محمد المحامي فريد بك.،1981، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص 124.

[53]- إحسان أوغلو أكمل الدين.، 1999، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون، إستانبول، صص 74-75-76. كما أنه هناك مراجع متعددة تحدث عن الهزائم العثمانية أمام كل من روسيا والنمسا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نذكر منها على سبيل الاستئناس:

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

في تلك الفترة كانوا يفتقرون إلى التدريب والتسليح المناسب، بل إن بعضهم كان يرفض القتال إلا إذا دُفع له مقدمًا، وأحيانا أخرى كانوا يجمعون رؤوس القتلى من ساحة الحرب ليحصلوا على مقابلها من العطايا والمكافآت.[54] وفي عهد السلطان محمود الثاني (1808–1839)، أصبح إصلاح الإنكشارية مستحيلاً، مما دفعه إلى اتخاذ قرار تصفيتها في "واقعة الخيرية" (1826)، حيث تم حل المؤسسة عسكرياً وإعدام قادتها، لتبدأ مرحلة جديدة من التحديث العسكري العثماني، وبعد واقعة الخيرية أصبحت الإمبراطورية العثمانية الواسعة،والمترامية الأطراف بلا جيش يدافع عنها، حيث إنها لم تكن قد أسست بعد جيشها الحديث[55].

كان فساد الإنكشارية نتاجاً لتراكم اختلالات بنيوية في نظامهم، بدءاً من انحراف التجنيد، مروراً بالاستغلال الاقتصادي، ووصولاً إلى التدخل السياسي. وقد حوّلهم هذا الفساد من قوة عسكرية صاعدة إلى طبقة طفيلية تعيق تقدم الدولة، مما جعل إزالتهم ضرورة تاريخية لبقاء الإمبراطورية. وتظل ظاهرة فساد الإنكشارية نموذجاً كلاسيكياً لانحدار المؤسسات العسكرية عندما تتحول من أدوات حماية الدولة إلى جماعات ضغط فاسدة.[56] وانطلاقا من هذا الواقع أصبح تفكيك الظاهرة الإنكشارية أمرا لا هروب منه في نظر العديد من السلاطين فمنهم من اقتنع بالفكرة وعجز حتى على البوح بها ومنهم من جهر بها وكان مصيره العزل والاغتيال أحيانا لكن شكلت سنة 1826 لحظة تاريخية حاسمة في التخلص من الإنكشارية لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل شكلت واقعة خيرية 1826 **خطوة حاسمة أم تأخير مكلف؟**

خاتمة:

نستنتج من خلال ما سبق، أن الظاهرة الإنكشارية مثلت على مر العصور، حجر الزاوية في قوة الإمبراطورية العثمانية وعظمتها، حيث مثلت تارة رمزا للعظمة والشموخ وتارة أخرى وسيلة للضعف والتراجع. فبواسطتها هيمنة الدولة العثمانية على منافذ كبيرة من العالم الإسلامي، وبفضلها توسعت في مختلف بلدان أوروبا المجاورة لها. فإذا كانت الإنكشارية في وقت من الأوقات اعتبرت وسيلة للاستقرار السياسي والعسكري للإمبراطورية، فإنها في لحظة من اللحظات أصبحت عقبة كبيرة أمام التطور وإنجاز الإصلاحات الحديثة، التي كانت ضرورية بالنسبة للدولة العثمانية لمواكبة التحولات االكبرى التي كانت تحصل في أوروبا والعالم.

فرغم المجهود الذي حاولنا تقديمه في هذه الورقة من خلال تتبعنا لمسار الجيش الأنكشاري ودره في نهضة الإمبراطورية وسقوطها، تبقى الظاهرة الإنكشارية مليئة بالدروس والعبر، ويكتنفها الغموض في الكثير من القضايا والاحداث المرتبطة بها، الأمر الذي سيجعلها جديرة مرة أخرى بالدراسة والتحليل. كما أن الباحث والمؤرخ معا، كلما عادوا لهذه المادة التاريخية إلا ووجدوا فيها ما يغني الدراسة والبحث التاريخيين.

- مصطفى أحمد عبد الرحيم.، 2007.التاريخ العسكري للدولة العثمانية، دار الشروق للنشر.

-Peter Hopkirk., 2002, "Russia's Wars with the Ottoman Empire: The Rise of the Russian Empire", John Murray, 2015.

- Daniel Goffman., "The Ottoman Empire and Early Modern Europe", Cambridge University Press.

[54] - عبد اللطيف البحراوي محمد.، 1978، حركة الإصلاح العثماني في عصر محمود الثاني(1808م-1829م)، الطبعة الأولى، دار التراث، القاهرة، ص88.

[55] - أوزتونا يلماز.،1990، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة محمود سلمان عدنان، المجلد الثاني، مؤسسة فيصل للتمويل، إستنبول، ص9.

[56] - عبد اللطيف البحراوي محمد.، 1978، حركة الإصلاح العثماني في عصر محمود الثاني(1808م-1829م)، مرجع سبق ذكره، ص82.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

إن الخلاصات والاستنتاجات التي يمكن تقديمها على ضوء تحليلنا لموضوع الجيش الإنكشاري كأداة للنهضة من جهة، وكوسيلة لتشكيل مصير السقوط من جهة أخرى نجملها في النقط التالية.

أولا: كل قوة عسكرية، تحتاج إلى تحديث مستمر لمواكبة التغيرات في الزمن، سواء في الأسلحة أو التكتيكات أو العقيدة، وأي تخلي عن ذلك سيؤدي إلى تراجع المؤسسة مهما كانت عظمتها في الماضي كما حدث مع الإنكشارية؛

ثانيا: عندما تتغول المؤسسات العسكرية على السلطة السياسية، سيؤدي ذلك إلى زعزعة استقرار النظام السياسي، وبالتالي يجب أن تكون المؤسسات العسكرية تحت سيطرة واضحة للدولة لتحقيق التوازن؛

ثالثا: خطورة الامتيازات الممنوحة للمؤسسة العسكرية، سيؤدي إلى خلق طبقة اجتماعية مميزة، تسعى للحفاظ على مصالحها الخاصة بدلًا من خدمة الدولة والمجتمع.

رابعا: إن مقاومة التغيير والتحديث العسكري يضعف المؤسسة العسكرية ويجعلها تقليدية غير قادرة على مواجهة التحديات.

خامسا: غياب القيادة الحازمة المتمثلة في ضعف السلاطين العثمانيين، أدى إلى تغول الإنكشارية وتراكم المشكلات دون تقديم حلول.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

قائمة المصادروالمراجع

➢ باللغة العربية

- علوان، إ .(2017) .*المتوسط بحيرة عثمانية* .دار الكتاب العربي للنشر.
- أبو غنيمة، ز .(1986) .*جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك* .عمان: دار الفرقان للنشر.
- إحسان أوغلو، أ .(1999) .*الدولة العثمانية: تاريخ وحضارة* (ص. سعداوي، مترجم). إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون.
- إينالجيك، خ .(2002) .*الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار* (م. م. الأرناؤوط، مترجم). بيروت: دار المدار الإسلامي.
- البحراوي، م. ع. ل .(1978) .*حركة الإصلاح العثماني في عصر محمود الثاني (1808م–1829م)* .القاهرة: دار التراث.
- بنت جعفر بن صالح المغازي، أ .(2007) .*دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية* .القاهرة: الطبعة الأولى.
- بروكلمان، ك .(1993) .*تاريخ الشعوب الإسلامية*)ن. أ. فارس &م. البعلبكي، مترجمان؛ الطبعة 12). لبنان: دار العلم للملايين.
- الخالدي، خ .(2020) .*تراجع الجيش الإنكشاري وأثره على الانهيار العسكري العثماني* .القاهرة: مكتبة الجامعة.
- الخراشي، س. ص. (1420ه) .*كيف سقطت الدولة العثمانية* (الطبعة الأولى). الرياض: دار القاسم للنشر.
- الرفيعي، ع. أ .(2002) .*العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية* (الطبعة الأولى). بيروت: دار الفرات للنشر.
- الشناوي، ع. ع .(1980) .*الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها* .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- سالم، أ .(2011) .*السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط* .الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- سامي، ش. (1317ه) .*قاموس تركي* .إستانبول: مطبعة سي.
- شمس الدين، ن. ز. (1413ه) .*الوظائف العسكرية والتشكيلات القتالية في العهد المملوكي والعثماني .مجلة كلية خالد العسكرية*، 10(39).
- الصلابي، ع. م .(2001) .*الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط* (الطبعة الأولى). مصر: دار البيارق.
- الطويل، ك. خ .(2015) .*الشرق الأوسط تحت الحكم العثماني* .بيروت: دار النهضة العربية.
- طقوس، م. س .(2012) .*تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة* (الطبعة الثالثة). بيروت: دار النفائس.
- عبد الرحيم، م. أ .(1993) .*في أصول التاريخ العثماني* .القاهرة: دار الشروق للنشر.
- عبد الرحيم، م. أ .(2007) .*التاريخ العسكري للدولة العثمانية* .القاهرة: دار الشروق للنشر.
- عبد اللطيف، م. ب .(1978) .*حركة الإصلاح العثماني في عصر محمود الثاني .(1829–1808)* القاهرة: دار التراث.
- عبد الفتاح عاشور، س. (محقق) .(2016) .*مرآة الممالك: رحلة القبطان سيدي علي ريس* .أبو ظبي: دار الكتب الوطنية.
- العثماني، س. ع. ر. (دون تاريخ) .*المحيط في علم البحار* (مخطوطة). مكتبة السليمانية، إستانبول.
- العمري، م. أ. ز .(2018) .*الجيش الإنكشاري ودوره في الدولة العثمانية حتى إلغائه عام 1826* .القاهرة: دار النهضة العربية.
- فريد، م .(1981) .*تاريخ الدولة العلية العثمانية* (إ. حقي، محقق؛ الطبعة الأولى). بيروت: دار النفائس.
- كامل، م. س .(1999) .*تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها* (الطبعة الأولى). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

- لاري أفندي، م. (1138هـ). *بشائر أهل الإيمان وفتوحات آل عثمان* (ح. خوجة الحنفي، مترجم؛ مخطوط). المكتبة الوطنية، تونس، رقم 227.
- متولي، أ. ف. (2005). *تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي*. القاهرة.
- ياغي، أ. إ. (1989). *الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث* (الطبعة الثانية). الرياض: مكتبة العبيكان.
- أوزتونا، ي. (1990). *تاريخ الدولة العثمانية* (ع. م. سلمان، مترجم؛ المجلد الثاني). إستانبول: مؤسسة فيصل للتمويل.

➢ المراجع الأجنبية

- Ágoston, G. (2005). *Guns for the Sultan: Military Power and the Weapons Industry in the Ottoman Empire*. Cambridge University Press.
- Goffman, D. (2002). *The Ottoman Empire and Early Modern Europe*. Cambridge University Press.
- Hopkirk, P. (2002). *Russia's Wars with the Ottoman Empire: The Rise of the Russian Empire*. John Murray.
- Shaw, S. J. (1971). *Between Old and New: The Ottoman Empire under Sultan Selim III, 1789–1807*. Harvard University Press.
- Weissman, N. (1938). *Les janissaires (Étude sur l'organisation des Ottomans)* (Doctoral dissertation, Faculté des Lettres de Paris). Librairie Édition.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved